ستون ذراعا جمعوا له من صلاب الحطب ومن أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لأجمعن حطبا لإبراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن أصابته لتحطبن حطبا تلقيه في نار إبراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب وإلقائه فيها وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب وتحتسب فيه قال ابن إسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا وفي الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة حتى كادت الطير تحترق في الهوا وفي الحدائق فارتفع لهبها وسطع دخانها حتى أظلت على المدينة حتى كان يسمع لها وهيج النار من مسيرة بلد وفي رواية كانت تمر بها الطير فتحترق من شدة وهجها فأوقدوا عليها سبعة أيام ثم إنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء لهم إبليس فعلمهم عمل المنجنيق فعمل وقيل إن نمرود لما أخرج إبراهيم من السجن ليحرقه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا إليه قال ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت فدعا برجلين فقتل أحدهما واستحيى الآخر فجعل ترك القتل إحياء يريد أعفي عن القتل وأقتل وكان الاعتراض عتيدا ولكن إبراهيم عليه السلام لما سمع جوابه الأحمق لم يحاجه فيه بل انتقل إلى حجة أخرى أوضح من الأولى وأتى بدليل لا يقدر فيه على عوذ للجواب ليبهته أولا قال فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت نمرود كذا في الكشاف ثم إنهم عمدوا إلى إبراهيم فرفعوه إلى رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السما والأرض ومن فيهن من الملائكة وجميع الخلائق إلا الثقلين صيحة واحدة أي رب إبراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الأرض أحد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله تعالى إنه خليلي ليس لي خليل غيره وأنا إلهه ليس له إله غيري فإن استغاث بشي منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك وإن لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما أرادوا إلقاءه أتاه خازن المياه فقال له إن أردت أخمدت النار وأتاه خازن الرياح فقال إن شئت طيرت النار في الهوا فقال إبراهيم لا حاجة لي إليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروى كعب الأحبار عن أبي بن كعب أن إبراهيم حين أوثقوه ليلقوه في النار قال لا إله إلا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالمنجنيق إلى النار فاستقبله جبريل فقال يا إبراهيم هل لك حاجة قال أما إليك فلا قال جبريل فسل ربك قال إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وفي المدارك فرموه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي ألقي إبراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وفي رواية ثلاثين سنة بعد أن حبسه ثلاث عشرة سنة قال كعب الأحبار جعل كل شي يطفي عنه النار إلا الوزغ فإنه كان ينفخ في النار وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على إبراهيم وفي مسح السحابة في أول ... عن أبي هريرة من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وذكر صاحب الآثار أن الوزغ أصم قالوا السبب في صممه أنه كان ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام فصم بذلك وبرص كذا في حياة الحيوان وفي نهاية ابن الأثير

قال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره

الوزغ

الوزغ جمع الوزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام أبرص وجمعها أوزاغ ووزغان وفي حديث عايشة لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه ومن هنا يقال إن فساد الآباء يضر بالأولاد كالوزغ وإن صلاح الآباء يسري في الأولاد وإن كان من غير ذوي العقول كما في حمام الحرم فإن من آبائه ما حمى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لها وفرض لها جزا على من قتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فجعل الله ببركة قول إبراهيم حسبي الله ونعم الوكيل الحطب روضة قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما على إبراهيم لمات من بردها وانقلاب النار هوا طيبا ليس بمحال إلا أنه على خلاف المعتاد فهو إذا من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكن الله تعالى دفع عنه أذاها كما يرى في السمندر وخزنة النار وفي المدارك أن الله نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والإحراق وأبقاها على الإضاءة والإشراق وهو على كل شي قدير ومن المعروف في الآثار أنه لم يبق يومئذ نار في الأرض إلا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم وفي الحدائق فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولو لم يقل على إبراهيم لبقيت ذات برد أبدا فأخذت الملائكة بضبعي إبراهيم فأقعدوه على الأرض فإذا عين ماء عذب وورد أحمر ونرجس قال كعب الأحبار ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه وقالوا وكان في ذلك الموضع سبعة أيام قال إبراهيم ما كنت في أيام قط أنعم من الأيام التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل في صورة إبراهيم فقعد فيها إلى جنب إبراهيم يؤنسه قال وبعث جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فألبسه وأقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال له جبريل يا إبراهيم إن ربك يقول أما علمت أن النار لا تضر أحبائي ثم إن نمرود أشرف على إبراهيم واطلع من صرح له ينظر إليه فرآه جالسا في روضة ومعه جليس من الملائكة قاعدا إلى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا إبراهيم كبير إلهك الذي بلغت قدرته أن حال بينك وبين ما أرى يا إبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل تخشى إن أقمت أن تضرك النار قال لا قال فقم فاخرج منها فقام إبراهيم يمشي فيها حتى خرج إليه قال له يا إبراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك قاعدا إلى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله إلي ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا إبراهيم إني مقرب إلى إلهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين أبيت إلا عبادته وتوحيده إني ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال إبراهيم إذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه إلى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف أذبحها فذبحها نمرود وكف عن إبراهيم وجاء في بعض الروايات أنه كانت لنمرود بنت فقالت يا أبتاه إن إبراهيم قد صار رمادا فقالت حتى أراه فلما أذن لها نمرود فلما نظرت إلى إبراهيم رأته في أطيب عيش وأحسن حال فقالت يا إبراهيم ألا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت أفتأذن لي أن أدخلها قال قولي لا إله إلا الله إبراهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالتها

وعنه استاذنت اباها ان تذهب وتنظر الي ابراهيم حين القي في النار فقال لها نمرود انها بليت

لي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)